خاتمة

لئن كانت خطبة الجمعة هي المنبر الموسوعي الإعلامي الذي يجتمع عليه عامة المسلمين، يتواصون فيه بالحق، ويتذاكرون فيما بينهم، ويتعلمون أمور دينهم، فإن المسجد هو سفينة النجاة، وهو الجامعة الكبرى التي تؤسس لأواصر الأخوّة، وتوثق علاقات التعارف والحب والتعاون، في ظلٍّ من تزكية النفوس، وإخلاص الصلة بالله ﷻ.

قال الله ﷻ: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ [فصلت: ٤١/ ٣٣].

وإن من أهم مقومات نجاح الخطبة وقوة تأثيرها:

١- انتقاء آيات من القرآن الكريم تناسب الموضوع، وقراءتها بإتقان.

٢- انتقاء الأحاديث النبوية الصحيحة وقصص من هدي سيرته ﷺ.

٣- اعتماد الأسلوب الراقي، والأدب الكريم، والموعظة الحسنة، والمثل المناسب، دون تخصيص أو تجريح.

٤- الموازنة بين التذكير الفكري، والتزكية النفسية، والحث على التقوى، والعمل للدين والاستعداد للآخرة، وحسن المعاملة مع الخلق.

هذا، ولا يخفى ما للخطيب الناجح من مقومات لا يمكن الاستغناء عنها، ومن أبرزها الإخلاص وصدق اللهجة، وحسن الخلق، وحسن السيرة والامتثال، وسعة العلم والثقافة، وفصاحة اللسان وحسن المظهر، ثم التثبت من المعلومات والأخبار والأحكام، والإعداد الجيد، ومراعاة حال المستمعين، والاستعانة أولاً وآخراً بالله سبحانه، بعد التبرؤ من الحول والقوة والعلم.

وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.